

كلمة للرئيس جاك شيراك في حفل عشاء أقامه على شرف الرئيس حافظ الأسد
يكرر فيها دعوته إلى عقد مؤتمر جديد للسلام في الشرق الأوسط
باريس، 16/7/1998. * [مقتطفات]

[.....]

وها نحن، يا سيادة الرئيس، وعلى رغم التقدم، والالتزامات من هذا الجانب وذاك، وعلى رغم الضرورة الحارة والملحة للتقدم، ها نحن نجد أنفسنا في نقطة يخيل إلينا أن الطريق قد توقف فيها. حيث يحثنا كل شيء على أن نستسلم ونتراجع. في حين أن أعداداً كبيرة من الرجال والنساء في منطقتكم تتطلع إلى السلام. يجب ألا نخيب آمالهم! يجب ألا نستسلم. نعرف أن السلام في الشرقين الأدنى والأوسط ليس ممكناً إلا مع سورية. فلنعمل معاً، يا سيادة الرئيس، من أجل السلام.

السلام العادل والشامل والدائم. السلام الذي لا يترك أحداً على قارعة الطريق، كي لا يطالب أحد بإعادة النظر فيه، من أجل تثبيت الثقة بشكل نهائي.

هذا السلام أرسى قواعده الحق الدولي. إنه مبدأ مبادلة الأرض بالسلام، الموجود في صميم القرارين 242 و338. إنه تطبيق قرار مجلس الأمن الرقم 425 في ما يختص بلبنان. ومبدأ مبادلة الأرض بالسلام هو أصل المسيرة التي استهلكت في مدريد والتي وافق عليها الجميع. وهو المبدأ الذي تؤسس عليه فرنسا موقفها من الأساس.

السلام مقابل الأرض، مع عودة الجولان إلى سورية. السلام مقابل الأرض مع مواصلة إعادة الانتشار الإسرائيلي ونقل السلطات في الأراضي الفلسطينية وفقاً للاتفاقات المعقودة.

والسلام في لبنان أيضاً، لبنان العزيز على فرنسا، والذي نتوخاه موحداً وحرراً وسيداً على ترابه الوطني كاملاً. لبنان الذي ندعم على طريق المصالحة وإعادة الإعمار والديمقراطية والحرية.

ولكن أيضاً، الأرض مقابل سلامة شاملة وكاملة لإسرائيل. الأرض مقابل الحدود الآمنة والمعترف بها، وعلاقات الجوار الهادئة والموثوق بها والطبيعية.

نعم، إننا نريد السلام. ولكن ليس أي سلام ولا بأي ثمن كان. نريد سلاماً يضمن لكل حقوقه ووجوده. نريده سلاماً قابلاً للحياة لنشيد عليه المستقبل بثبات. سلام مدريد وأوسلو وطابا. هذا السلام الذي أوّمن إيماناً راسخاً بأنه لا يزال ممكناً.

هذا هو مغزى النداء الذي أطلقناه من باريس، الرئيس مبارك وأنا، قبل شهرين. وهي المبادرة التي تبادلنا الحديث عنها طويلاً، يا سيادة الرئيس، واليوم، إن فكرة جمع البلدان المحبة للسلام، مرة جديدة، حول طاولة واحدة لتثبيت صلاحية اتفاق مدريد، تشق طريقها، رافضة حتمية الفشل. وإنني سعيد، يا سيادة الرئيس، بالتزام بلدكم التزاماً استراتيجياً لمصلحة السلام.

[.....]

* "النهار" (بيروت)، 1998/7/17. وقد صدرت هذه الكلمة عن قصر الإليزيه. وكان الرئيس الأسد زار فرنسا في الفترة 16 - 1998/7/18.

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org

يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx